

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوِيَ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ : خَطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ، وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بِنْتُ
 هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ، وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، وَ حِمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ، وَ فِي رِجْلَيْهِ
 نَعْلَانِ مِنَ الْيَفِ، وَ كَانَ جَبِينُهُ ثَفْنَةً بَعِيرٍ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ
 مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَ نَبِيرُ بُرْهَانِهِ، وَ نَوَامِي
 فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَ لِشُكْرِهِ أَدَاءً، وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقْرَبًا وَ
 لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا، وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَائْتِيٍّ بِدَفْعِهِ،
 مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ. وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ رَجَاهِ مُوقِنًا، وَ
 أَنَابًا إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا، وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا، وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّدًا، وَ لَازَبَهُ
 رَاغِبًا مُجْتَهِدًا. لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا، وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا
 هَالِكًا، وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَا زَمَانٌ، وَ لَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ، بَلْ ظَهَرَ
 لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَقِنِ، وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ. فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ
 خَلْقُ السَّمَوَاتِ مُوَطَّاتٍ بِإِلَاحِمْ، قَائِمَاتٍ بِإِلَاحِمْ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ
 مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّثَاتٍ وَ لَا مُبْطِنَاتٍ، وَ لَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ لَهُ
 بِالطَّوَاعِيَّةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ، وَ لَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ، وَ لَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ
 الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ. جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي
 مُخْتَلَفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ، لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا إِذْلَهُمَامُ سَجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَ لَا
 اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ
 الْقَمَرِ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ، وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بَقَاعِ

الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِثَاتِ، وَلَا فِي يَفَاعِ السُّفَعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَانْهِيَالُ السَّمَاءِ، وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجْرَهَا، وَمَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ انْثَى فِي بَطْنِهَا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ، أَوْ جَانٌ أَوْ إِنْسٌ، لَا يُدْرِكُ بِهِمْ، وَلَا يُقَدَّرُ بِهِمْ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلَا يَنْظُرُ بَعِينٌ، وَلَا يَحْدُثُ بَأَيْنٍ، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَلَا يَخْلُقُ بِعَلَّاجٍ، وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ. الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلَا جَوَارِحٍ وَلَا أَدْوَاتٍ، وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ. بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِيُوصَفِ رَبُّكَ، فَصِيفُ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجَحِينَ، مُتَوَلِّهَةً عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُثُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدْوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلُّ ضَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلُّ نُورٍ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ. فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ، وَاسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِسَى الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ

مِنْهُ خَالِيَةٌ، وَ الْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةٌ، وَ وَرَثَتُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً! أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَ أبنَاءُ الْعَمَالِقَةِ، أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَ أبنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ، أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّينَ، وَ أَطْفَأُوا سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ، وَ أَحْيَا سُنْنَ الْجَبَّارِينَ، أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ، وَ هَزَمُوا الْأُلُوفَ، وَ عَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ، وَ مَدَنُوا الْمَدَائِنَ؟!

مِنْهَا: قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا، وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا: مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَ التَّفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ، وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ، بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَشَّتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَّهَمُ، وَ أَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَ أَدَّبْتُكُمْ بِسَوَاطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا، وَ حَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا، لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ، وَ يُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ؟!

أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبَلًا، وَ أَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا، وَ أَرَمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْيَارَ، وَ بَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى، مَا ضَرَّ إِخْوَانَتَا الَّذِينَ سَفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ بِصِفِّينَ أَنْ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسَيِّغُونَ الْغُصَصَ، وَ يَشْرَبُونَ الرَّنْقَ؟! قَدْ- وَ اللَّهُ- لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أَجُورَهُمْ، وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ

الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ. أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ، أَيْنَ عَمَّارٌ، وَأَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ، وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، وَأَيْنَ نَظْرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ بِرُؤْسِهِمْ إِلَى الْفَجْرَةِ؟ **!** قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفُرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوْا السَّنَةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دَعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَقَّوْا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ. ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا وَ إِنِّي مُعَسِّكٌ فِي يَوْمِي هَذَا، فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَّاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ. قَالَ نَوْفٌ: وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ الْآفِ، وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ الْآفِ، وَ لِأَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ الْآفِ، وَ لِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخْرَى، وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ، فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ، فَتَرَجَعَتِ الْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَّتْ رَاعِيَهَا تَحْتَطِفُهَا الذَّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

توحيد الهی

از نوف بکالی نقل شد که امیر مومنان علی ع در شهر کوفه بر روی تخته سنگی که جعده بن هیبره برای او نصب کرد ایستاد و این سخنرانی را ایراد کرد، در حالی که پیراهنی خشن از پشم بر تن داشت و شمشیری یا بندی از لیف خرما به

گردن آویخته و بر پاهای مبارکش، کفشی از لیف خرما داشت و اثر سجده در پیشانی او پیدا بود.

ستایش پروردگار سبحان

ستایش خداوندی را سزااست که سرانجام خلقت، و پایان کارها به او باز می‌گردد، خدا را بر احسان بزرگش، و برهان آشکار، و فراوانی فضل و آنچه بدان بر ما منت نهاده است می‌ستایم، ستایشی که حق او را اداء کند، و شکر شایسته او را بجا آورد، به ثواب الهی ما را نزدیک گرداند و موجب فراوانی نیکی و احسان او گردد. از خدا یاری می‌طلبیم، یاری خواستن کسی که به فضل او امیدوار، و به بخشش او آرزومند، و به دفع زیانش مطمئن، و به قدرت او معترف، و به گفتار و کردار پروردگار اعتقاد دارد. به او ایمان می‌آوریم، ایمان کسی که با یقین به او امیدوار، و با اعتقاد خالص به او توجه دارد، و با ایمانی پاک در برابرش کرنش می‌کند، و با اخلاص به یگانگی او اعتقاد دارد، و با ستایش فراوان خدا را بزرگ می‌شمارد، و با رغبت و تلاش به او پناهنده می‌شود.

راههای خداشناسی

خدا از کسی متولد نشد تا در عزت و توانایی دارای شریک باشد، و فرزندی ندارد تا وارث او باشد، وقت و زمان از او پیشی نگرفت، و زیادی و نقصان در او راه ندارد، خدا با نشانه‌های تدبیر استوار، و خواسته‌های حکیمانه در خلق

نظام احسن، در برابر غفلتها، آشکارا جلوه کرده است. از نشانه‌های آفرینش او، خلقت آسمانهای پابرجا بدون ستون و تکیه‌گاه است، آسمانها را به اطاعت خویش دعوت و آنها بدون درنگ اجابت کردند، اگر اقرار آسمانها به پروردگاری او، و اعترافشان در اطاعت و فرمانبرداری از او نبود، هرگز آسمانها را محل عرش خویش و جایگاه فرشتگان، و بالا رفتن سخنان پاک و اعمال نیک و صالح بندگانش قرار نمی‌داد. ستارگان را نشانه‌های هدایتگر بیابان‌ماندگان سرگردان قرار داد تا به وسیله آنها راهنمایی شوند، ستارگانی که پرده‌های تاریک شب مانع نورافشانی آنها نمی‌گردد، و نمی‌تواند از نورافشانی و تلالو ماه در دل آسمان جلوگیری کند، پس پاک است خدایی که پوشیده نیست بر او سیاهی تیره و تار، بر روی ناهمواریهای زمین، و قله‌های کوتاه و بلند کوهها، و نه غرش و رعد در کرانه آسمان، و نه درخشش برق در لابلاهای ابرها، و نه وزش بادهای تند و طوفان، و نه ریزش برگها بر اثر بارش باران، و نه محل سقوط قطرات باران، و نه مسیر کشیده شدن دانه‌ها به وسیله مورچگان، و نه غذاهای کوچک نادیدنی پشه‌ها، و نه آنچه که در شکم حیوانات ماده در حال رشد است (خدا به همه آنها آگاه است).

خداشناسی

حمد و سپاس خداوندی را سزااست که همواره وجود داشت، پیش از آنکه کرسی یا عرش، آسمان یا زمین، جن یا انس، پدید آیند، خداوندی که ذات او را فکرها و عقلهای ژرف‌اندیش نتوانند بشناسند، و با نیروی اندیشه اندازه‌ای برای او نتوانند تصور کنند، هیچ سوال‌کننده‌ای او را به خود مشغول نسازد، و فراوانی

عطا و بخشش از دارایی او نگاهد، برای دیدن به چشم مادی نیاز ندارد، و در مکانی محدود نمی‌شود. همسر و همتایی ندارد، و با تمرین و تجربه نمی‌آفریند، و با حواس درک نشود، و با مردم مقایسه نگردد، خدایی که بدون اعضاء و جوارح و زبان و کام با حضرت موسی (ع) سخن گفت و آیات بزرگش را به او شناساند. ای کسی که برای توصیف کردن پروردگارت به زحمت افتاده‌ای، اگر راست می‌گویی جبرئیل و میکائیل و لشکریهای فرشتگان مقرب را وصف کن، که در بارگاه قدس الهی سر فرود آورده‌اند، و عقلهایشان در درک خدا، سرگردان و درمانده است، تو چیزی رامی توانی با صفات آن درک کنی که دارای شکل و اعضا و جوارح باشد، دارایی عمر محدود و اجل معین باشد. پس جز الله خدایی نیست که هر تاریکی را به نور خود روشن کرد، و هر چه را جز به نور او روشن بود به تاریکی کشاند.

سفارش به تقوی و پندپذیری از تاریخ

ای بندگان خدا! شما را به پرهیزکاری و ترس از خدایی سفارش می‌کنم که شما را جامه‌ها پوشانید، و وسائل زندگی شما را فراهم کرد، اگر راهی برای زندگی جاودانه وجود می‌داشت، یا از مرگ گریزی بود، حتما سلیمان بن داوود (ع) چنین می‌کرد، او که خداوند حکومت بر جن و انس را همراه با نبوت و مقام بلند قرب و منزلت، در اختیارش قرار داد اما آنگاه که پیمانہ عمرش لبریز و روزی او تمام شد، تیرهای مرگ از کمانهای نیستی بر او باریدن گرفت، و خانه و دیار از او خالی گشت، خانه‌های او بی‌صاحب ماند، و دیگران آنها را به ارث

بردند. مردم! برای شما در تاریخ گذشته درسهای عبرت فراوان وجود دارد، کجایند عمالقه و فرزندانشان؟ (پادشاهان عرب در یمن و حجاز) کجایند فرعونها و فرزندانشان؟ کجایند مردم شهر رس (درخت پرستانی که طولانی حکومت کردند) آنها که پیامبران خدا را کشتند، و چراغ نورانی سنت آنها را خاموش کردند، و راه و رسم ستمگران و جباران را زنده ساختند. کجایند آنها که با لشکرهای انبوه حرکت کردند؟ و هزاران تن را شکست دادند، سپاهیان فراوانی گرد آوردند، و شهرها ساختند؟

وصف حضرت مهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

زره دانش بر تن دارد، و با تمامی آداب، و با توجه و معرفت کامل آن را فرا گرفته، حکمت گمشده اوست که همواره در جستجوی آن می‌باشد، و نیاز اوست که در به دست آوردنش می‌پرسد. در آن هنگام که اسلام غروب می‌کند و چونان شتری در راه مانده بر زمین می‌ماند، و سینه به زمین می‌چسباند او پنهان خواهد شد (دوران غیبت صغری و کبری) او باقیمانده حجت‌های الهی است، و جانشینان پیامبران.

پند و اندرز یاران

ای مردم! من پند و اندرزهایی که پیامبران در میان امت‌های خود داشتند در میان شما نشر دادم، و وظائفی را که امامان پیامبران گذشته در میان مردم خود بانجام

رساندند، تحقق بخشیدم، با تازیانه شما را ادب کردم نپذیرفتید، به راه راست نرفتید، و با هشدارهای فراوان شما را خواندم ولی جمع نشدید. شما را بخدا! آیا منتظرید رهبری جز من با شما همراهی کند؟ و راه حق را به شما نشان دهد؟ آگاه باشید! آنچه از دنیا روی آورده بود پشت کرد و آنچه پشت کرده بود روی آورد و بندگان نیکوکار خدا آماه کوچ کردن شدند، و دنیای اندک و فانی را با آخرت جاویدان تعویض نمودند.

یاد یاران شهید

آری! آن دسته از برادرانی که در جنگ صفین خونشان ریخت، هیچ زیبایی نکرده‌اند گرچه امروز نیستند تا خوراکشان غم و غصه و نوشیدنی آنها خونابه دل باشد، بخدا سوگند! آنها خدا را ملاقات کردند، که پاداش آنها را داد و پس از دوران ترس آنها را در سرای امن خود جایگزین فرمود کجا هستند برادران من؟ که بر راه حق رفتند، و با حق درگذشتند کجاست عمار؟ و کجاست پسر تیهان؟ (مالک بن تیهان انصاری) و کجاست ذوالشهادتین؟ (خزیمه بن ثابت که پیامبر شهادت او را دو شهادت دانست) و کجا بندگان همانند آنان از برادرانشان که پیمان جانبازی بستند، و سرهایشان را برای ستمگران فرستادند؟ (پس دست به ریش مبارک گرفت و زمانی طولانی گریست و فرمود) دروغا! از برادرانم که قرآن را خواندند، و بر اساس آن قضاوت کردند، در واجبات الهی اندیشه نموده و آنها را برپا داشتند، سنتهای الهی را زنده و بدعتها را نابود کردند، دعوت جهاد را پذیرفته و به رهبر خود اطمینان داشته و از او پیروی نمودند. جهاد! جهاد!

بندگان خدا! من امروز لشکر آماده می‌کنم، کسی که می‌خواهد به سوی خدا رود همراه ما خارج شود. (نوف گفت: برای حسین (ع) ده هزار سپاه، و برای قیس بن سعد ده هزار سپاه، و برای ابویوب ده هزار سپاه قرار داد، و برای دیگر فرماندهان نیز سپاهی معین کرد، و آماده بازگشت به صفین بود که قبل از جمعه ابن ملجم ملعون به امام ضربت زد، و لشکریان بخانه‌ها بازگشتند، و ما چون گوسفندانی بودیم که شبان خود را از دست داده که گرگها از هر سو برای آنان دهان گشوده بودند)